

الشیطان مصدر كل شر

قال تعالى :

﴿ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين * قال يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين ﴾ [يوسف : ٤ - ٥] .

أدرك يعقوب بحسه وبصيرته أن وراء هذه الرؤيا شأنًا عظيمًا لهذا الغلام ، م يفصح هو عنه ، وم يفصح عنه سياق القصة كذلك ، ولا تظهر بوادره إلا بعد حلقتين منها ، أما تمامه فلا يظهر إلا فى نهاية القصة بعد انكشاف الغيب المحجوب ، ولهذا نصحه بالآ يقص رؤياه على إخوته ، خشية أن يستشعروا ما وراءها لأخيمهم الصغير - غير الشقيق - فيجد الشيطان من هذا ثغرة فى نفوسهم ، فتمتلىء نفوسهم بالحقء ، فيدبروا له أمراً يسوءه :
﴿ قال يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً ﴾ ..

ثم علل هذا بقوله : ﴿ إن الشيطان للإنسان عدو مبين ﴾ ...

ومن ثم فهو يوغر صدور الناس بعضهم على بعض ، ويزين لهم الخطيئة والشر .

وقال تعالى :

﴿ ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها رى حقاً وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى إن رى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

يحقق مشيئته بلطف ودقة خفية لا يحسها الناس ولا يشعرون بها : ﴿ إنه هو العليم الحكيم ﴾ ...

ذات التعبير الذى قاله يعقوب وهو يقص عليه رؤياه فى مطلع القصة : ﴿ إن ربك عليم حكيم ﴾ .. ليتوافق البدء والختام حتى فى العبارات .